.

🔴 الصوفية المستترة(١)

- مقدمة -

سنعرض أولاً النقاط التي سنتناولها في هذا البحث إن شاء الله:

أولاً : لمحة عن تاريخ التصوف .

ثانياً :العقيدة عند المتصوفة:

عقيدتهم في الله:
أ- الحلول والاتحاد.
ب- وحدة الوجود.
ج- الكشف الصوفي.
د- المعراج الصوفي.
2) عقيدتهم في الأنبياء والرسل:
أ- الحقيقة المحمدية في الذكر الصوفي.
ب- الخضر عليه السلام في الفكر الصوفي.
ج- الديوان الصوفي.

3) عقيدتهم في الأولياء .
4) عقيدتهم في الجنة والنار .
5) عقيدتهم في إبليس وفرعون .
6) العلم الباطني عند المتصوفة.

ثالثا: الشريعة عند المتصوفة :

1) العبادات عند المتصوفة:

أ- الذكر الصوفي.
ب- الشطح الصوفي.
ج- الكشف الصوفي.
د- المعراج الصوفي.
هـ- الولاية الصوفية.
2) الحلال والحرام عند المتصوفة.
3) الحكم عند المتصوفة.
4) قواعد التربية في الفكر الصوفي.

رابعا: الطرق الصوفية:
(طريق المتصوفة في الإعراب عن عقيدتهم الباطنية)

الصوفية المستترة(٢/ أ)

((إن بث الفكر الفلسفي الصوفي عبر الأمسيات الروحانية ودورات البحث عن النور من أكبر الأخطار الداخلية التي تنخر العقيدة الصحيحة وتنشر كذبة العصر)) د. فوز بنت عبد اللطيف كردي

أولاً : لمحة عن تاريخ التصوف :

التصوف طريقة كان ابتداؤها الزهد الكلي ثم ترخص المنتسبون إليها بالسماع والرقص فمال إليهم طلاب الآخرة من العوام لما يظهرونه من التزهد ومال إليهم طلاب الدنيا لما يرون عندهم من الراحة واللعب، فلا بد من كشف تلبيس إبليس عليهم ولا ينكشف ذلك إلا بكشف أصل الطرق الصوفية .

كانت النسبة في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الإيمان والإسلام، فيقال مسلم ومؤمن، ثم أحدث إسم زاهد وعابد، ثم نشأت أقوام تعلقوا بالزهد والتعبد فتخلفوا عن الدنيا وانقطعوا إلى العبادة، واتخذوا في ذلك طريقا تفردوا بها، وأخلاقاً تخلقوا بها، وهناك من انفرد بخدمة الله سبحانه وتعالى عند البيت الحرام، ومن هؤلاء رجل يقال له صوفة وأسمه الغوث ابن مر، فانتسبوا إليه لمشابهتهم إياه في الانقطاع إلى الله سبحانه وتعالى فسموا بالصوفية ، ويقال أنه كان قوم في الجاهلية يقال لهم صوفة انقطعوا للعبادة وقطنوا الكعبة فمن تشبه بهم فهم الصوفية . وقيل إنما سمى الغوث بن مر(صوفه) لأنه ما كان يعيش لأمه ولد فنذرت إن عاش لتعلقن برأسه صوفة ولتجعلنه ربيط الكعبة ففعلت فقيل له صوفة ولولده من بعده .

وقد ذهب البعض إلى أن التصوف منسوب إلى أهل الصُّفة الذي انقطعوا إلى الله عز وجل ولازموا الفقراء، فهم جماعة من فقراء المهاجرين كان يرعاهم الرَّسول صلّى الله عليه وسلّم ويقيمون في مسجده، فبنيت لهم صُفَّة (مكان مظلل) في المسجد النبوي..
وتجدر الإشارة هنا إلى أن هؤلاء القوم إنما قعدوا في المسجد ضرورة، وإنما أكلوا من الصدقة ضرورة، فلما فتح الله على المسلمين استغنوا عن تلك الحال وخرجوا، ومن ذلك يتبين لنا الخطأ في نسبه الصوفية إلى أهل الصُّفَّة، لأنه لو كان كذلك لقيل صفّى..

وقال البعض أن الصوفية نسبة إلى الصوفانة وهي بقلة صحراوية، ونسبوا إليها لاجتزائهم بنبات الصحراء وهذا أيضاً مردود لأنه لو كان كذلك لقيل صوفاني وليس صوفي، والقول الأول هو الأرجح.. .

هذا الاسم ظهر للقوم قبل سنة مائتين، ولما أظهره أوائلهم تكلموا فيه وعبروا عن صفته بعبارات كثيرة، وحاصلها أن التصوف عندهم رياضة النفس ومجاهدة الطبع برده عن الأخلاق الرذيلة وحمله على الأخلاق الجميلة من الزهد والحلم والصبر والإخلاص والصدق إلى غير ذلك من الخصال الحسنة التي تكسب المدائح في الدنيا والثواب في الآخرة، باختصار حقيقة التصوف هي الخروج عن كل خلق ردئ والدخول في كل خلق سني، هذا كان أوائل القوم قبل أن يلبس إبليس عليهم، حيث لبس على تابعيهم، فكلما مضى قرن زاد طمعه في القرن الثاني فزاد تلبيسه عليهم إلى أن تمكن من المتأخرين منهم غاية التمكن ولا يعرف بوجه التحديد من هو أول متصوف، ولكن يبدو أن بداية ظهور الفكر الصوفي كان في القرن الثالث والرابع الهجري وكان أوائلهم من الفرس ولم يكن فيهم عربي قط، ثم بلغ التصوف ذروته وغايته من حيث العقيدة والتشريع في نهاية القرن الثالث حيث استطاع الحسين بن منصور الحلاج أن يظهر معتقده على الملأ، ولذلك

أفتى علماء العصر بكفره وقتله فقتل سنة 309 هـ .
ثم واصلت الصوفية انتشارها بعد ذلك في أرض فارس على الخصوص، ثم في العراق، وساعد على انتشارها أن أقام رجل يسمى أبو سعيد الميمني نظاماً خاصاً للخانات الذي أصبح فيما بعد مركزاً للصوفية وقلده في ذلك عامة رجال التصوف .

ومن هنا نشأت في القرن الرابع الهجري بدايات الطرق الصوفية التي سرعان ما انتشرت في العراق ومصر والمغرب، ثم في القرن السادس ظهرت مجموعة من رجال التصوف كل منهم يزعم أنه من نسل الرسول صلى الله عليه وسلم وأقام كل منهم طريق صوفية خاصاً وأتباعا مخصوصيين، فظهر الرفاعي في العراق ـ والبدوي في مصر ـ والشاذلي في مصر وأصله من المغرب .
وفي القرن السادس والسابع والثامن بلغت الفتنة الصوفية أقصاها وأنشأوا فرقاً خاصة للدراويش، وظهر المجاذيب، وبنيت القباب على القبور في كل ناحية، وذلك بقيام الدولة الفاطمية في مصر وبنائها للمزارات والقبور المفتراة، كقبر الحسين بن على رضي الله عنهما في مصر، والسيدة زينب، وإقامتهم بعد ذلك للموالد والبدع والخرافات الكثيرة، وفي النهاية تأليههم للحاكم بأمر الله الفاطمي..

وأخيراً عم الخطب وطم في القرون المتأخرة التاسع والعاشر، حيث ظهرت آلاف الطرق الصوفية، وانتشرت العقيدة والشريعة الصوفية في الأمة، واستمر ذلك في عصر النهضة الإسلامية الحديثة .
متى بدأت هذه النهضة ؟!
بدأت النهضة في آخر القرن السابع وبداية القرن الثامن على يد الإمام المجدد أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الذي كافح كل العقائد المنحرفة بقلمه وبيانه، ومن جملة هذه العقائد عقائد المتصوفة وشر

🔴 الصوفية المستترة(٢ / ب)

جاء تلاميذ ابن تيمية بعده مجاهدين في مكافحة الصوفية كابن القيم ، وابن كثير،

والحافظ الذهبي، والحافظ المزني، وغيرهم ... ، ولكن شوكة التصوف والتخريف والعقائد الباطلة كانت قد تمكنت من الأمة تمكنا عظيماً.

ثم هيأ الله سبحانه وتعالى للأمة في القرن الثاني عشر الهجري الإمام الجليل محمد بن عبد الوهاب الذي تتلمذ على كتب شيخ الإسلام ابن تيمية، فقام مجاهداً في رد هذا الباطل الذي عم الآفاق وقد حقق الله سبحانه على يديه ظهور النهضة الإسلامية الحديثة، واستجاب لدعوته المخلصون في كل أنحاء العالم في الهند والسودان ومصر والشام وكل بلاد الإسلام، ومنذ ذلك الوقت بدأت الحركة الصوفية تتعرى أوراقها شيئاً فشيئاً، وأخذت عقيدة التوحيد تبدد ظلام التصوف الباطل وتزيل خرافاتها .

واليوم - يعود التصوف مرة أخرى ولكن ليس كما كان في الجهر والانتشار، بل رجع إلى الاستتار كما بدأ، ولكن مازالت شوكة الصوفية قوية وان كانت تعمل بالسر في أنحاء كثيرة من العالم الإسلامي، وتبدو على أوضح صورها في أفريقيا ودول شرق آسيا، حيث العربية مجهولة والجهل بالتوحيد والدين الصحيح مازال قائماً، ثم إن رموز التصوف مازالت موجودة ، القبور والمزارات والشيوخ الضالين والعقائد الفاسدة، فكل ذلك مازال موجودا يحتاج إلى جهد وجهاد طويل لاقتلاع آثاره في القلوب والنفوس والأرض..

قدمنا لكم لمحة عن تاريخ التصوف ونشأته وتطوره عبر القرون، بقي أن نؤكد على التشابه بين مايدعو إليه المتصوفة ومايدعو إليه المتدروشة الجدد مع اختلاف التطبيقات، فالصوفيون يمجدون الأضرحة والقبور ويدعون الأولياء ويمارسون طقوسا تعبدية ماأنزل الله بها من سلطان كالرقص وهز الأجسام والرؤوس والصياح وغياب الوعي، والطاقيون يمجدون الطاقة الكونية ويمارسون طقوسا ماأنزل الله بها من سلطان مثل اليوجا والتأمل التجاوزي وتأمل المانترا مع الانسجام مع ذبذبات الكون والتأمل التركيزي و..وغيرها بهدف جذب أقدارهم من الكون واستجلاب الطاقة الإيجابية ليعيشوا في وهم السلام وطلب التشافي من غير الله، وحتى الاهتزاز والرقص هما متشابهان عند الصوفة والكونية، فهذا أحمد عماره من أكبر رواد علم الطاقة في العالم العربي يقول: (لابد للشخص أن يحدث اهتزازات أكثر قوة كي ينفس عن تلك الطاقة وهذا لايحدث إلا باهتزاز أعضاء أكثر من الجسد، وهذا هو مايسمى بالرقص)..

نحمد الله على العافية مما ابتلاهم فيه، وأن فضلنا على كثير ممن خلق تفضيلا، ونسأله سبحانه الثبات على الدين..

الصوفية المستترة(٣/أ):

ثانيًا :العقيدة عند المتصوفة:
للصوفية دين خاص، هو سر بهم يشمل العقيدة والشريعة ، فهم لا يعبدون الله خوفاً من عقابه وطلبا في ثوابه وليس هذه غايتهم، إنما غايتهم في عبادة الله أن تنكشف عنهم الحجب ويتصلون بالرسول مباشرة إلى غير ذلك من الغايات التي هي إنما من تلبيس إبليس عليهم، وكيف لا يختلف دينهم من عقيدة وشريعة عن الدين الحق وهو يؤولون كل حرف في القرآن تأويلًا خاصا لا يطلعون عليه إلا من هم على شاكلتهم من المتصوفة، وكذلك السنة التي هي المصدر الثاني في ديننا الحنيف فهم يصححون ما شاؤوا من الأحاديث وإن كانت ضعيفة عند علماء الحديث والسنة، ويضعفون ما شاؤوا منها وإن كانت ثابتة صحيحة عند علماء الحديث ومصطلحه، وهذا هو ما يسمونه عندهم بعلم الباطن، وهي أول نقطة سنفصل فيها بالأدلة من كتبهم من ناحية المعتقد الصوفي.
العلم الباطني ومصادر العلم الصوفي:
قال أبو يزيد البسطامي والذي مات سنة 261 هـ عاتبا على علماء الشريعة :" أخذتم علمكم ميتا عن ميت ، وأخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت ، يقول أمثالنا : حدثني قلبي عن ربي ، وأنتم تقولون : حدثني فلان ، وأين فلان ؟ قالوا : مات، عن فلان، وأين فلان ؟ قالوا : مات " (الفتوحات المكية)، أما الجنيد فيقول: "ما أخذنا التصوف عن القيل والقال" (طبقات السلمي)، ويقول أيضا: " أحب للمبتدئ ألا يشغل قلبه بهذه الثلاث ، وإلا تغيرت حاله : التكسب ، وطلب الحديث ، والتزوج ، وأحب للصوفي أن لا يقرأ و لا يكتب لأنه أجمع لهمه " (قوت القلوب)! وهذا أبو سليمان الداراني يقول : إذا طلب الرجل الحديث ، أو سافر في طلب المعاش ، أو تزوج فقد ركن إلى الدنيا "(الفتوحات المكية)!.. هذه أقوال قله من كثرة مما نسب إلى القوم في وجوب ترك علم الشريعة والانصراف إلى علمهم الخاص وطريقتهم الخاصة في التلقي والكشف، وهذه الأقوال تكفي لهدم الشريعة الإسلامية، فالحضارة الإنسانية لا تقوم إلا على هذه الثلاث : العلم ، طلب الكسب ، الزواج ، والإسلام خاصة يقوم على هذه الركائز ويأمر بطلب علم الآخرة وهو علم الكتاب والسنة ، وكذلك علم الدنيا وهو كل علم نافع لحياة الإنسان ورقية على هذه الأرض.
وكما قلنا عمد رؤساء المتصوفة إلى هدم الإسناد في الحديث وهو كما نعلم مفخرة الإسلام ، وذلك عن طريق الحكم على الإسناد بعلمهم الخاص، وبهذا الهجوم على قواعد علم الحديث تتهدم السنة ويبقى الأمر في يد هؤلاء الذين يحكمون عليها بما شاءوا، فلا ضابط يرجع إليه ولا فيصل يحتكم إليه ما دام الكشف علم غيبي، وقد يكون كشف هذا

غير كشف ذاك، ولم يكتف المتصوفة بالنهي عن العلم، بل جعلوه عورة يجب أن تستر وتغطى، حتى أن شيخا يرى مريدا له وقد سقطت منه محبرة ، فيقول له :" أخف سوأتك " .

وبعد أن وضعوا هذه القواعد لهدم العلم الشرعي والتنفير منه دعوا الناس إلى العلم الباطني، والذي أطلقوا عليه إسم الحقيقة، ويرون أن طريق الوصول إليه هو الكشف والفتح الرباني والفيض الرحماني، وكانوا يخفون هذا العلم والكشف في أول أمرهم ويجعلونه سراً من الأسرار والخصوصيات، ولكنهم سرعان ما أعلنوا عنه وكشفوه بعد أن انضم إليهم واتبعهم كثير من ضحاياهم من الناس..

وفي الإسلام لا تثبت عقيدة إلا بقرآن أو سنة، فالمسلم محصور بين كتاب الله وسنته يحتكم إليهما، فلا نجد مسلمان صادقان في إسلامهما يختلفان في العقيدة، بل وحتى في الشريعة التي بيَّنتها الكتاب والسنة، وذلك لأن المصدر واحد .

ولكن في التصوف تثبت العقيدة بالإلهام، أو بالوحي المزعوم للأولياء، أوالاتصال بالجن، أو بعروج الروح إلى السماوات، أو بالغناء في الله، أو بما يسمونه انجلاء مرآة القلب حتى يظهر الغيب كله للولي الصوفي، أوبالكشف بربط القلب بالرسول صلى الله عليه وسلم بحيث يستمد منه العلوم في زعمهم، أوبلقائه عليه السلام في اليقظة والمنام وبالرؤى وغير ذلك من المصادر الصوفية للغيب .

ونظراً لاختلاف مصادر عقيدتهم وشريعتهم فنجد العقيدة نفسها متغيرة ومختلفة بين صوفي وصوفي، حيث أن كل منهم يزعم أنه يخبر بما كشف له وما ورد بخاطره وما قاله له الرسول صلى الله عليه وسلم، أو ألقاه الملك إليه، أو أطلع عليه بنفسه في اللوح المحفوظ .

أما القرآن والسنة فإن للصوفية فيهما تفسير باطني، ويسمونه أحياناً تفسير (الإشارة) ومعاني الحروف، فهم يزعمون أن لكل حرف في القرآن معنى لا يطلع على معناه إلا الصوفي المتبحر المكشوف عن قلبه، وعلى هذا الأساس كان للمتصوفة دينهم الخاص الذي يختلف في أصوله وفروعه عن الدين الذي جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم .

.

الصوفية المستترة(٣/ب):

(2 عقيدتهم في الله:

يعتقد المتصوفة في الله عقائد شتى منها:

أ- الحلول والاتحاد: الحلول كما هو مذهب الحلاج، فلما كان طلب الجنة والفرار من النار

ليس هدفاً عند المتصوفة بل هو مطلب العامة عندهم، جعلوا هدفهم هو الوصول إلى مقام النبوة أولاً ثم الترقي حتى يصل الفرد منهم في زعمهم إلى مقام الألوهية والربوبية، فهذا أبو يزيد البسطامي وهو من آئمة القوم ومقدميهم ومن أعلام القرن الثالث الهجري في التصوف يذكر عن نفسه :

" رفعني مرة ربي فأقامني بين يديه وقال لي : يا ابا يزيد إن خلقي يحبون أن يروك ، فقلت : زيني بوحدانيتك ، وألبسني أنانيتك وارفعني إلى أحديتك ، حتى إذا رآنى خلقك قالوا : رأيناك ، فتكون أنت ذاك ، ولا أكون أنا هنا".

وهذا الكلام لا يحتاج إلى تفسير ولا تأويل، والعجيب أن أبو يزيد البسطامي الذي قال ما قال هو في معتقد كبار القوم لم يجاوز حال البداية ، فهذا الجنيد سيد الطائفة في وقته يقول في تفسير كلام أبي يزيد أن أبا يزيد رحمه الله .. مع عظيم حاله ، وعلم إشارته لم يخرج من حال البداية ، ولم أسمع منه كلمة تدل على كمال النهاية " .

ويقول أيضاً : " هذا كلام من لم يلبسه حقائق وحدة التفريد في كمال حق التوحيد " . أي أن الجنيد يحكم على صاحبه أبي يزيد بأنه لم يصل على كمال حقيقة التفريد، ومعنى التفريد أن يعتقد الصوفي أنه ما تم في الحياة إلا فرد واحد هو الله تعددت وجوداته بحسب ما يظهر للناس، ولكن الحق واحد .

كما حكم بحسب ما يظهر للناس عندما سئل عن أبي يزيد البسطامي فقال :" لو كان أبو يزيد رحمه الله ها هنا لأسلم على يد بعض صبياننا " (اللمع)، فحكم الشبلي على أبي يزيد أنه لا يصلح تلميذا له، بل لو كان موجوداً معه الآن في وقته لأسلم على يد بعض صبيان الشبلي .

وكيف لا يحكم الشبلي على أبو يزيد البسطامي بأنه يجاوز حال البداية وهو الذي قال الأقوال السابقة ما دام الشبلي يقول عن نفسه لأبي عبد الله بن جابان بعد أن زاره وأراد أن يخرج من عنده هو وبعض زملائه: " أنا معكم حيثما كنتم ، أنتم في رعايتي وفي كلاءتي " .

والذي وصل إلى هذه النهاية لا شك أنه يحكم على كلام البسطامي أنه ما جاوز البداية .

الصوفية المستترة(٤/أ):

ب- وحدة الوجود: هي عقيدة يتبناها معظم المتصوفة تبنى على أنه لاانفصال بين الخالق والمخلوق، وهذه العقيدة انتشرت منذ القرن الثالث وإلى يومنا هذا، ومن أشهر أعلامها ابن عربي وابن سبعين والتلمساني وعبد الكريم الجلي وعبد الغني النابلسي وعامة رجال الطرق الصوفية المحدثين .

نظرًا لكون غاية المتصوفة من التصوف أن يتشبهوا بصفات الله في زعمهم فيكون أحدهم إلاهاً يعلم كل شئ ويتصرف في كل شئ، فإن استمرارية هذا الحال توصلهم في النهاية إلى القول
بوحدة الوجود، فكل شئ هو الله، والله هو الذي في الكون وحده وليس هناك شئ آخر معه .
هذه الظواهر التي نراها مظاهر لحقيقة واحدة هي الحقيقة الإلهية " تعالى الله عن ذلك علوا كبيراً " .

واستمرت هذه الحقيقة معلومة عند أناس مخصوصين فقط ممن بلغوا النهاية في الطريق الصوفي، ولكنهم لم يعبروا عنها إلا بتعبيرات ملفوفة غامضة لا يفهمها إلى من كشف غوامض كلامهم .

ولكن في أواخر القرن السادس الهجري وبداية القرن السابع ظهر رجل استطاع أن يصوغ هذه العقيدة صياغة كاملة ويضرب لها آلاف الأمثلة، ويبني عليها فروع مختلفة في الإعتقاد والتصور، ويؤلف فيها عشرات الكتب ، ذلك الرجل هو محي الدين بن عربي المتوفي سنة 638 هـ ، نشأ هذا الرجل في الأندلس واستقر في الشام ورُميَ بالكفر والزندقة والإلحاد والكذب، ولكن عقيدته ومذهبه وجدت المشيعين والمروجين الذين استطاعوا أن يرفعوه كما رفع نفسه إلى مرتبة الولاية، بل إلى ختم الولاية ومرتبة المشيخة الكبرى وإحياء الدين .

ابن عربي هذا قد زعم أن نقل علمه وكتبه عن الرسول صلى الله عليه وسلم مباشرة وكتب عن اللوح المحفوظ بلا واسطة، وصاغ عقيدة وحدة الوجود بكل جرأة، واستطاع أن يحرف آيات القرآن الكريم فيزعم التالي:

أن قوم هود الكافرين كانوا على الصراط المستقيم!
أن فرعون كان مؤمنا كامل الإيمان!
أن قوم نوح كانوا مؤمنين فجازاهم الله بأن أغرقهم في بحار الوحدة وأدخلهم نار الحب الإلهي ليستغموا فيها!

أن هارون أخطأ لأنه نهى بني إسرائيل عن عبادة العجل، وما كان العجل إلا المعبود الحق أو صورة من صور المعبود الحق!
أن قوم نوح أصابوا في عدم تركهم ودّا وسواعاً ويغوث ويعوق ونسرا لأنها مظاهر

للإله الواحد!
أن النار عذوبة لا عذاب!
أنه ما من إنسان إلا وهو مرحوم مرضي عنه!

وبالرغم من أن ابن عربي قال هذا الكلام كله - بل هذا جزء يسير جداً مما قال - إلا أنه أدعى بأن كل ذلك قد نقله بلا زيادة وبلا نقصان عن الرسول صلى الله عليه وسلم الذي أمره بتبليغ ذلك للناس، والدليل على ذلك يقول في مطلع كتابه " فصوص الحكم "، وهو الكتاب الذي جعله خاتمة لأعماله جامعاً لعقيدته:
" أما بعد فإني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في مبشرة أُريتها في العشر الأواخر من المحرم سنة سبع وعشرين وستمائة بمحروسة دمشق ، وبيده صلى الله عليه وسلم كتاب ، فقال لي : هذا كتاب "فصوص الحكم " خذه واخرج به إلى الناس ينتفعون به، فقلت : السمع والطاعة لله ولرسوله وأولى الأمر منا كما أمرنا،

ثم يقول " فحققت الأمنية وأخلصت النية، وجردت القصد والهمة في إبراز هذا الكتاب كما حدده لي الرسول صلى الله عليه وسلم من غير زيادة ولا نقصان ".

وبالرغم من ذلك فقد وجد هذا الرجل من المروجين والأتباع مالا يقع تحت الحصر منذ ظهوره إلى زماننا هذا، ومنهم من يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله في كل يوم مرات كثيرة، وهذا من أعجب العجب!!

يجب أن تكون هذه العقيدة الصوفية الباطلة معروفة لدينا وواضحة البطلان ، فهذه العقيدة لا تحتاج إلى رد يبطلها، وإنما يكفي أن نتصورها تصوراً صحيحاً، فما عرف البشر في تاريخهم الطويل كفراً وإلحاداً أعظم من هذا الكفر الذي مر بنا

من كلام ابن عربي :
" الشيخ الأكفر أو الأكبر " كما يسمونه ، فإذا كان سبحانه وتعالى يقول في سورة مريم : "وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَٰنُ وَلَدًا، لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا، تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا، أَن دَعَوْا لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدًا، وَمَا يَنبَغِي لِلرَّحْمَٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا"، فإذا كانت السماوات تكاد تنفطر من تلك المقولة الخبيثة أن ينسب للرحمن ولد وهم نسبوا شيئاً صالحاً كنبي أو ملك، فكيف بمن نسب كل شئ خبيث في الأرض إلى ذات الله تعالى، بل جعله عين الله؟!

الصوفية المستترة(٤/ب):

والقضية لا تحتاج إلى معقولية لردها وإنما تحتاج إلى قليل من الإحساس والشعور والحياء والخجل
وقد لبس هؤلاء الشياطين على الناس زاعمين أن كلامهم لا يفقهه إلا من ذاق ذوقهم وعرف معرفتهم من مؤيدي ابن عربي وإتباعه، زاعمين أن الكلام المنقول عن هؤلاء الأساتذة إنما هو شطح فقط وغلبة حال، وطبعاً زعم هؤلاء باطل لأن الأمر ليس شطحاً وإنما هو عقيدة فلسفية مقررة مشروحة في عشرات الكتب، وإن كل آيات القرآن قد حرفوها واستدلوا بها ليغيروا عقيدة المسلمين الحقة في إلههم سبحانه وتعالى الذي يتصف بصفات الكمال والذي لا يشبهه أحداً من خلقه..

ولم يكتف ابن عربي بإتباع أسلوب الثعالب في اللف والدوران والمراوغة، بل اتبع أسلوب الاستفزاز لكل مؤمن والنيل من عقيدة الإسلام بكل احتقار واستهزاء، ومثال على ذلك فهمه لاسم الله عز وجل (العلي)،
والمقصود به العلو الحقيقي الذي هو علو المكان، فهو مستوى فوق عرشه، وعلو المكانة فمنزلة الله تعالى فوق كل منزلة، فهو العلي العظيم والخالق القوي القدير وما سواه معبود مربوب مقهور ، فكيف فهم ابن عربي صفة العلو؟

يقول: " ومن أسمائه الحسنى العلي، على من؟ .. وما ثم إلا هو، فهو العلي لذاته، أو عن ماذا؟ وما هو إلا هو!!

وفي ذلك غاية الاستهزاء باسم الله العلي.
كما لا يتورع ابن عربي - فوق كل ذلك - أن ينسب ما في الوجود من شر وقبائح وظلم وسفك دم إلى الله، بل يجعل كل ذلك هو الله فيقول :" فالعلي لنفسه هو الذي يكون له الكمال الذي يستغرق به جميع الأمور الوجودية حيث لا يمكن أن يفوته نعت منها، وسواء كانت محمودة عرفاً وعقلاً وشرعاً أو مذمومة عرفاً وعقلاً وشرعاً"!!!

ليس هناك كفر في الأرض أكبر من هذا الكفر، وليس هناك وقاحة وسوء أدب مع الله أعظم من ذلك...

وفي المرأة يعتقد ابن عربي أن الحق لا يعرف حق المعرفة ولا يشهد أتم الشهود إلا في المرأة حال الاتصال الحميمي بها، وهذا نص عبارته القبيحة في ذلك قبحه الله : " فلهذا أحب الرسول صلى الله عليه وسلم النساء لكمال شهود الحق فيهن"(فصوص الحكم) .

ويقول أيضاً: " فمن أحب النساء على هذا الحد فهو حب الهي " .
نقول إن هذا لهو الإسفاف بعينه، تعالى الله وتعالى عما يقولون علوا كبيرا..

.

الصوفية المستترة(٤/ج):

ج- الكشف الصوفي: يزعم صاحب الكشف الصوفي أن الكشف ليس إلا ثمرة العبادة والتقوى والاتصال بالله وبالملائكة والأنبياء والخضر، وأنه نتيجة حتمية لسباحة أرواحهم في الأزل والأبد والسماوات السبع وما تحتها، فأتونا بعد هذه السباحة الشيطانية بعشرات المجلدات والخرافات والخزعبلات بعد أن لبسوها وخلطوها ببعض العلم الذي جاء به الرسل عليهم السلام..

ومن أشهر رجالات الكشف الصوفي

"عبد الكريم الجيلي" (767-826 هجرية)، والذي يقال أنه حفيد عبدالقادر الجيلاني، ويزعم عبدالكريم الجيلي أن الله تعالى أمره بإخراج كتاب (الإنسان الكامل) للناس، وهو خليط من كل الفلسفات القديمة والخزعبلات والخرافات عند فلاسفة الإغريق وكهنة الهنادك والهندوس وشياطين المجوس، وخليط من كرامات إبليسيه ظنوا أصحابها أن الحجب ترتفع عنهم وأن علومهم هذه آتية من الغيب، وهناك طائفة من النقول من كتبهم ومراجعهم المعتمدة التي تبين هذا الباطل الذي يسمونه كشفا وحقيقة وعلم الدنيا يتعذر ذكرها لكثرتها وطول الكلام فيها.

د- المعراج الصوفي: من مدعية
عبد الكريم الجبلي أيضا،
حيث يزعم أن عرج به إلى السماوات العلى، وأول من افترى هذه الفرية أبو يزيد البسطامي، الذي جعل لنفسه معراجاً كمعراج الرسول صلى الله عليه وسلم إلى السماء

السابعة، فالكرسي، فالعرش!!
وأن الله قال له : إلى أعلى وأجلسه على بساط قدسه!!
وقال له : " يا صفي أدن مني وأشرف على مشارف بهائي وميادين ضيائي وأجلس على بساط قدسي .. إلخ..

" وهذا اسماعيل بن عبد الله السوداني ألف كتاباً يكاد يكون نسخة من كتاب الجيلي " الإنسان الكامل "،
ألفه سنه 1261 هـ من وسماه " مشارق شمس الأنوار ومقارب حسها في معنى العلوم والأسرار"، زعم فيه أنه عرج به إلى السماء، والعجيب أنه جعل هذه السموات هي الكواكب السبعة التي كانت معروفة في ذلك الوقت (القمر ، الزهرة ، المشترى ، المريخ ، وعطارد ، وزحل) .

فليس بعد هذا الكلام كلام وليس بعد هذا البيان بيان، ولا يملك المسلم الذي عصمه الله من هذا التردي العقدي والخلقي والعقلي إلا أن يقول: " اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك "..

ولنا في ذلك كلمة، حيث ننبه القارىء إلى أمر في غاية الأهمية،
وهو التشابه الكبير بين الحالات الشيطانية التي تحدث للمتصوفه منذ مئات السنين من التلبيس عليهم بالكشف والشطح والمعراج والتوحد مع الإله والاتحاد والحلول وغيرها..،

نقول نلاحظ تشابه تلك الأحوال الشيطانية مع أحوال المتأملين الذين يخرجون من أجسادهم أثناء التطبيقات التي يقوم بها ويدرب عليها رواد حركة العصر الجديد المزعومة، المتبنين لعلم الطاقة الكونية الفلسفية، حيث أنهم في كثير من هذه التطبيقات يحدث لهم بزعمهم السباحة في الفضاء والعروج إلى السماء والتنقل بين الأقطار وانفتاحهم على الأسرار والغيب واتحادهم مع الطاقة الكلية المزعومه وغيرها..،

ويعزى هذا التشابه إلى أن الشيطان وسائله معروفة في التلبيس على الناس في عقائدهم ، وقد صدق وعده عليهم فأغواهم ووصل بهم إلى الشطح والكشف وغيرها من الأحوال مثلما غرر بالمتصوفة والمتدروشة القدامى منهم والجدد، ومازال يغرر بهم ...

نلقاكم مع المزيد من التفصيل حول الصوفية المستترة في الأجزاء القادمه بإذن الله تعالى.

.

الصوفية المستترة(٥/أ):

2) عقيدة الصوفيين في الأنبياء والرسل:
أ- الحقيقة المحمدية في الذكر الصوفي:
من المعلوم أن الإيمان بالرسل من أركان الإيمان الستة في حديث جبريل عليه السلام لما سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان، وقد وصف الله الرسل في القرآن بأنهم بشر اختارهم الله تعالى لدعوة الناس إليه، وأنهم كانوا يأكلون الطعام ويعالجون المعاش والسعي في الأرض كبقية البشر، ولم يكن أحد منهم يعلم من الغيب أو يتصرف في الأكوان كما يشاء أو يأتيه الطعام من الغيب وقتما شاء إلا بإذن الله، ومحمد صلى الله عليه وسلم هو نبي كباقي الأنبياء يوحي إليه، وليس له من الأمر شيئاً، هذا هو المعتقد الواجب في نبينا وسائر الرسل، أما هؤلاء الجهال فمعتقدهم في النبي محمد صلى الله عليه وسلم هي عقائد شتى، فمنهم من يزعم أنه عليه السلام لا يصل إلى مرتبتهم وحالهم، وأنه كان جاهلاً بعلوم رجال التصوف كما قال البسطامي : (خضنا بحراً وقف الأنبياء بساحله)، في حين يعتقد آخرون منهم أن النبي عليه الصلاة والسلام هو قبة الكون، وهو الله المستوى على العرش وأن السماوات والأرض والعرش والكرسي وكل الكائنات خلقت من نوره، وأنه أول موجود، وهذه عقيدة ابن عربي ومن جاء بعده..
ويمكن إجمال معتقد الصوفية في ثلاث درجات:
(1) منهم من يجعل الرسول هو المخلوق الأول ومنه وعنه صورت الموجودات جميعاً، وهذا قول من يعتقد بوحدة الوجود كإبن عربي الذي يشرع عقيدته بنفسه فيقول :" بدء الخلق الهباء وأول موجود فيه الحقيقة المحمدية للرحمانية المصوفة بالإستواء على العرش الرحماني وهو العرش الإلهي " .
(2) ومنهم من يقول أن نور الرسول هو أول موجود فعلاً ومنه انشقت الأنوار وخلق الخلق جميعاً، ولكن لا يقولون بأن ذات الرسول مستوية على العرش .
(3) ومنهم من يقول بأن نور الرسول صلى الله عليه وسلم هو أول موجود، وهو أكرم الخلق من أجله خلق الله الكون جميعاً، دون ان يصرحوا بأن العوالم قد خلقت من نوره وإنما يقولون خلقت لأجله .
إن هؤلاء قد تأثروا بالفلاسفة في نظريتهم في الخلق وقولهم بالهباء، وبالرغم من عدم

معقولية هذه النظرية إبذم استطاعوا أن يجعلوا هذه العقيدة هي عقيدة العوام من المسلمين، وذلك بصياغتها في عبارات سهلة وفي شعر سلس يجري على الألسن سريعاً كقولهم: " لولاك لولاك ما خلقت الأفلاك "، ويقول الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق أنه كان يخطب مرة في الحرم النبوي سنة 1381 هـ 1960م مبيناً العقيدة الواجبة في الرسول صلى الله عليه وسلم فقام اليه أحد الحجاج من كبار السن وقال :" أليس يقول لولاك لولاك ما خلقت الأفلاك؟! : فبين له بدعية هذا القول وأن اعتقاده شرك بالله .
وهذا البوصيري يقول في الحقيقة المحمدية : وأن من وجودك الدنيا وضرتها* ومن علومك علم اللوح والقلم**
وكذلك قولهم في مناجاة الرسول صلى الله عليه وسلم : " يا أول خلق الله يا نور عرش الله"، ومثل هذه الكلمات كان وما زال بعض المؤذنين - مع الأسف - في أماكن شتى من العالم الإسلامي يقولونها في المآذن قبل الأذان وخاصة آذان الفجر، فالعامي يفهم معنى عاماً من هذه الكلمات، أما الصوفي المتمرس القارئ أو المريد المترقي في سلم التصوف فإنه يظل يأخذ من هذه العقيدة حتى يتشربها أخيراً وتنطبع في نفسه.
كما جعل المتصوفة قراءة السيرة لا تعدوا أن تكون ترديداً لمنظومات ملؤها الكفر والشرك والغلو والتغزل في عيون الرسول الكحيلة ،
وخدوده الوردية وقوامه الممشوق و...و هكذا فقط، أما سيرته وجهاده وحياته ومعاناته صلى الله عليه وسلم فإنهم شغلوا الناس عن كل ذلك بهذه الخرافات، ولذلك ضاعت حقيقة الرسول صلى الله عليه وسلم عند بعض عامة المسلمين وحل مكانها هذه العقيدة الصوفية الكفرية .

.
الصوفية المستترة(٥/ب):

ب- الخضر عليه السلام في الفكر الصوفي: نعلم قصة الخضر مع موسى عليه السلام والتي ذكرت في سورة الكهف، فالخضر هو ذاك الرجل الذي صاحبه موسى عليه السلام ليعلمه مما علمه الله ، وأنه لم يفعل ما فعل من خرق السفينة وقتل الغلام من غير حق وإقامته للجدار إلا بوحي من الله: " وما فعلته عن أمري " وليس عن مجرد خيال أو إلهام لأن قتل النفس لا يجوز بمجرد الظن ولم يفعل إلا عن أمر الله ووحيه ومثل هذا الأمر والوحي قد انقطع بوفاة النبي صلى الله عليه وسلم فلا وحي بعد، هذا هو الاعتقاد الواجب في الخضر حسب الكتاب والسنة، ولكن المتصوفة جعلوا من هذه القصة شيئاً

مختلفاً تماماً، فقد زعموا أن الخضر حي إلى أبد الدهر ، وأنه صاحب شريعة وعلم باطني يختلف عن علوم الشريعة الظاهرية ، وأنه ولي وليس بنبي ، وأن علمه علم لدني موهوب له من الله بغير وحي، وأن هذه العلوم تنزل على جميع الأولياء في كل وقت قبل بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم وبعد بعثته، وأن هذه العلوم أكبر وأعظم من علوم الأنبياء ، فكما أن الخضر وهو ولي فقط كان أعلم من موسى، فكذلك الأولياء من أمة محمد هم أعلم من محمد صلى الله عليه وسلم لأنهم زعموا أنه عليه السلام عالم بالشريعة الظاهرة فقط ، أما الولي فهو عالم بالحقيقة الصوفية!

وبلغ بهم الهذيان حده حيث يوجد من زعم منهم أن الخضر لا يصلي لأنه على شريعته الخاصة! ومنهم من زعم أنه يصلي ولكن على المذهب الحنفي! ومنهم من يقول رآه يصلى على المذهب الشافعي، ولم يكتفوا بذلك بل جعلوا في كل مكان في الأرض تقريباً مكان يزعمون أن الخضر جلس فيه أو رآه صوفي عنده، ولذلك أصبح له في كل أرض من ارض الإسلام مقاماً ومزاراً تذبح فيه الذبائح وتقدم القرابين وينتفع بذلك الكذابون والغشاشون!!

باختصار لقد تحول الخضر إلى قصة خرافية كبيرة أشبه بقصة ما يسمونه بالسوبرمان الذي يطير في كل مكان، ويلتقي بالأصدقاء والخلان في كل البلدان، ويشرع للناس ما شاء من عبادات وقربات، ويلقن الأذكار وينشئ الطرق الصوفية، ويعمد الأولياء والأقطاب، ويولي من يشاء ويعزل من يشاء، وما على الصوفي إذا ما أراد لقاء الخضر إلا أن يذكر مجموعة من الأذكار فيأتيه الخضر في الحال ويبشره بما شاء من البشارات، ويجعله وليا من الأولياء ويعلمه علوم لم تخطر على بال .

ج- الديوان الصوفي: وهو الذي يحكم العالم، حيث يزعمون أن النبي يحضر الديوان أحياناً، فإذا حضر جلس في موضع الغوث الذي يحكم هذا الديوان، وفي ليلة القدر يحضر الأنبياء والمرسلون والملأ الأعلى من الملائكة المقربين، ويحضره النبي صلى الله عليه وسلم ومعه أزواجه الطاهرات وأكابر صحابته الأكرمين، أما لغة الديوان فهي السريانية وإذا حضر النبي يتكلمون العربية تأدباً معه، ويقال أن هذه اللغة اشتهروا بها أقوام كانوا يعبدون الجن والأوتاد والكواكب ، ويقولون أن الديوان يعتقد أحياناً في صحراء السودان يتفقون فيه على ما يكون من ذلك الوقت إلى مثله من الغد، فهم يتكلمون في قضاء الله عز وجل في اليوم و المستقبل والليلة والتي تليه، ولهم التصرف في العوالم كلها العلوية والسفلية وحتى في الحجب .

3) عقيدتهم في الأولياء: عقائدهم شتى في الأولياء ، فمنهم من يفضل الولي على النبي ، وعامتهم يجعل الولي مساوياً لله في كل صفاته، فهو يخلق ويرزق ويحي ويميت ويتصرف في الكون ، ولهم تقسيمات في الولاية فهناك:

- الغوث المتحكم في كل شئ في العالم.
- الأقطاب الأربعة الذين يمسكون الأركان الأربعة في العالم بأمر الغوث.
- الأبدال السبعة الذين يتحكم كل واحد منهم في قارة من القارات السبعة بأمر الغوث .
- النجباء وكل واحد منهم يتصرف في ناحية تتحكم في مصائر الخلق ، ولهم ديوان يجتمعون فيه في غار حراء كل ليلة ينظرون في المقادير..
باختصار، عالم الأولياء عالم خرافي كامل ، فالولاية بالإسلام تقوم على الدين والتقوى وعمل الصالحات والعبودية الكاملة لله ، والولي لا يملك من أمر نفسه شيئاً حتى يملك لغيره قال تعالى لرسوله :" قل إني لا أملك لكم ضراً ولا رشداً "

.

الصوفية المستترة(٥/ج):

4) عقيدتهم في الجنة والنار: جنة الصوفي ليست هي الجنة التي نسألها ونرجوها ونعمل لأجلها، بل الرغبة في الفناء المزعوم في الله ، والإطلاع على الغيب والتصريف في الكون، هذه جنة الصوفي المزعومة ، أما الجنة التي أعدها الله لعباده المستقيمين فباعتقادهم أن فيها أنها منقصة عظيمة وأنه لا جوز للولي أن يسعى إليها .

أما النار فيعتقدون أن الفرار منها لا يليق بالصوفي الكامل، بل منهم من تبجح وقال أنه لو بصق على النار لأطفأها كما قال البسطامي، أما من يعتقد منهم بوحدة الوجود فإنه يعتقد أن النار بالنسبة لمن يدخلها تكون نعيماً لا يقل عن نعيم من يدخل الجنة ،
وهذه عقيدة ابن عربي الذي يقول أن النار عذوبة!! وهذا هو نص عبارته في ذلك :

وإن دخلوا دار الشقاء فإنهم **على لذة فيها نعيم مباين
نعيم جنان الخلد فالأمر واحدوبينهما عند التجلي تباين**
يسمى عذابا من عذوبة طعمهوذاك له كالقشر والقشر صاين**

فجعل نعيم النار كنعيم الجنة لأن الأمر واحد في زعمه، وأن العذاب من العذوبة، وأن النار قشرة تخفي وراءها النعيم المقيم لأهل النار! ثم يعود ويقرر دون شك أن النار ستكون برداً وسلاماً على أهلها كما كانت على إبراهيم برداً وسلاماً، يقول :" وأما أهل النار فمآلهم إلى النعيم ولكن في النار ، إذ لا بد لصورة النار بعد انتهاء مدة العقاب أن تكون برداً وسلاماً على من فيها، وهذا نعيمهم ، فينعم أهل النار بعد استيفاء الحقوق نعيم

خليل الله حين ألقي في النار . (الفصوص)!!

5) عقيدتهم في إبليس وفرعون: أما إبليس الذي لبس عليهم فيعتقد عامة الصوفية فيه أنه أكمل العباد وأفضل الخلق توحيداً لأنه لم يسجد إلا لله بزعمهم، وأن الله قد غفر له ذنوبه وأدخله الجنة ، كذلك فرعون عندهم أفضل الموحدين لأنه قال (أنا ربكم الأعلى)، فعرف الحقيقة لأن كل موجود هو الله ثم هو في زعمهم قد آمن ودخل الجنة .
نسأل الله العافية والسلامة في الدين...

الصوفية المستترة(٦/أ)

ثالثا: الشريعة عند المتصوفة:
(1 العبادات : يعتبر الصوفيون العبادات المعتادة هي خاصة للعوام، أما هم فيسمون أنفسهم الخاصة أو خاصة الخاصة، ولذلك فإن لهم عبادات مخصوصة بهيئات مخصوصة، وأطعمة مخصوصة وملابس مخصوصة وحِلَق مخصوصة ، وبينما العبادات في الإسلام لتزكية النفس وتطهير المجتمع، فإن العبادات عندهم هدفها ربط القلب بالله للتلقي عنه مباشرة حسب زعمهم، والفناء فيه، واستمداد الغيب من الرسول صلى الله عليه وسلم، والتخلق بأخلاق الله، حتى يقول الصوفي للشئ كن فيكون، ويطلع على أسرار الخلق، وينظر في كل الملكوت، ويتصرف في الكون .
ولا يهم عند المتصوف مخالفة ظاهر الشريعة المحمدية الإسلامية، حتى أن كثير من منتسبي الصوفية لايجدون بأسا في تناول الحشيش والخمر واختلاط النساء بالرجال في الموالد وحلقات الذكر، كل ذلك لا يهم لأن للولي شريعته تلقاها من الله مباشرة، فلا يهم أن يوافق ما شرعه الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، لأن لكل واحد شريعته، فشريعة محمد للعوام وشريعة الشيخ الصوفي للخواص .
(2 الولاية الصوفية: هي نوعان الولاية الكسبية وهي ولاية العوام، أي أن يكون الولي ذو مواصفات معينة ويتصف بالتقوى والصلاح، أما الولاية الحقيقية عندهم هي الولاية الوهبية، وهي نوع من الوهب الإلهي دون سبب وبغير حكمة، استدلالهم بهذا قوله تعالى :
"يختص برحمته من يشاء"، وبذلك جعلوا المجانين والمجاذيب والفسقه والملاحدة المشركين من أهل وحدة الوجود أولياء الله بمجرد أن يظهر على أيديهم بعض خوارق

العادات، كزعم الدخول في النيران، وضرب الجسم بالسكاكين والسهام، واللعب بالعقارب والحيات، فجعلوا أمثال هؤلاء أولياء الله مع ما هم عليه من مخالفة الإسلام في الظاهر والباطن، فظاهرهم مخالف للشريعة حيث عبدوا الله بالبدع والمظاهر الكاذبة والرياء والسمعة، كلبس الخرق الملونة والمرقعات وإظهار الفقر والزهد، وذكر الله بالصياح والهوس والجنون، وإقامة مشاعر الشرك عند القبور والمزارات، والإستعانة بالأموات، وعبادة المشايخ، حيث جعلوا من هذه الأحوال في ظاهرهم دليلا على الولاية لله في حين أن أحوالهم في بواطنهم أشر من ذلك من الزندقة والإلحاد ، ومنهم من سلك في سلك الولاية الشيطانية هذه فيشرب الخمر جهاراً ونهاراً، ويزني عياناً، ويزعمون أن هذا النوع من التخييل للعباد، وأن الولي الصادق لا تضره معصية أبداً، فالخمر ينقلب في بطنه لبناً خالصاً، والزانية الفاجرة تكون زوجه للولي، ويزعمون أن الملائكة جميعاً هم في خدمة هؤلاء الأولياء، والأرض والسماوات تدار حسب الولاية الصوفية .

وأول من ألف كتاباً مستقلاً في الولاية الصوفية هو محمد بن على بن الحسن الترمذي في القرن الثالث، والذي يسمونه الحكيم، وهو غير الترمذي صاحب السنن المشهورة، وكتابه يسمى خاتم الأولياء، وهو أول كتاب وضع الأسس الخبيثة لفكرة الولاية الصوفية، ويكفي أن نذكر شيئاً مما فيه، حيث يقول أن زوجته تنبأت له بأنها وجدت رجلان قاعدان في هيبة وقالا لها قولي لزوجك أنت وتد من أوتاد الأرض تمسك طائفة من الأرض وهذين الرجلين هما محمد وعيسى عليها الصلاة والسلام، وكانت ترى رؤى كثيرة بهذا الشأن، وهي فارسية، وكانت الرؤى تنزل عليها بالفارسية أيضاً، وأخبرت أنها أخذت ثلاث صفات من صفات الله تعالى هي الجلالة والعظمة والقدر على غير ذلك من التخريف والجنون، تعالى الله سبحانه وتعالى عن ذلك علوا كبيرا..

.

الصوفية المستترة(٦/ب)

(3 الحلال والحرام عند المتصوفة: القائلين منهم بوحدة الوجود لا شئ يحرم عندهم، لأن كل شئ عندهم إنما هو الله، فلذلك كان منهم الزناة والشواذ ومن يأتون الحمير جهاراً نهاراً، ومنهم من اعتقد أن الله قد اسقط عنه التكاليف وأحل له كل ما حرم على غيره .

(4 قواعد التربية في الفكر الصوفي: ولعل أخطر ما في الشريعة الصوفية هو منهجهم في التربية، أي في اجتذاب الناس لهم في بادئ الأمر باستحواذهم على عقول الناس، ثم بإدخالهم في طريق متدرج يبدأ بالتأنيس ثم بالتهويل والتعظيم بشأن التصوف ورجاله، ثم بالتلبيس على الشخص، ثم بالرزق، ثم التبحر في علوم التصوف شيئاً فشيئاً، ثم بالربط بالطريقة وسد جميع الطرق بعد ذلك للخروج .

ومن ذلك كله يتضح لنا أن كلا من الصوفية وعلم الطاقة الكونية الفلسفية يشتركان في الهدف وفي إدراج كل منهما من ضمن العلم الباطني والغنوصية والتي عرفتهاالدكتورة فوز الكردي بما يلي:

("الغنوص"(gnosis) لفظة يونانيّة الأصل، معناها المعرفة أو العرفان وخاصة في أمور الفلسفة والدين، وتدل اصطلاحًا على معرفة كشفية إشراقية تصل إلى المعارف العليا مباشرة دون استدلال أو نظر، فهي – بحسب ما يرون-إدراك حدسيّ للحقيقة الروحانيّة.

وهو مصطلح يدل على طريقة سرّية باطنيّة تسعى إلى معرفة الحقيقة، وتعدها غاية الحياة وطريق الخلاص فيها،

وقد سميت المعرفة الباطنية الغنوصية في التراث الصوفي بأسماء عدة، وعُرِّفت في سياق تلفيقي باطني بما يقربها للمسلمين ومن ذلك: "المعرفة الإشراقيّة" التي عرّفت بأنها ظهور أنوار عقليـّة تفيض على الأنفس الكاملة عن المواد الجسميّة، فهي تلقٍّ مباشر من العالم الغيـبيّ والمعرفة الإلهيّة لمن لهم رياضات روحيّة ومجاهدات نفسيّة جعلت نفوسهم تصفو من الأكدار البشريّة فتتأهل لإشراق العلوم والمعارف المنقوشة في العالم العلويّ بزعمهم)..

وفي ختام هذه السلسه نؤكد على التشابه الكبير والذي يكاد أن يكون تطابقا في وسائل بل حبائل إبليس وخطواته في تزيين الباطل للعباد وإغوائهم في مختلف العصور والأزمان، فالملاحظ أن أسس التلبيس والتدرج مع جميع الفرق الباطنية والغنوصية واحدة..

نسأل الله تعالى أن يحفظ علينا عقيدتنا وأن يظهر الحق ويعليه وأن يبطل الباطل ويزهقه..

نشكر كل من تابعنا في سلسلة الصوفية المستترة، ونذكر بأهمية زكاة العلم..

اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، إنك على كل شيء قدير...

الدكتورة هناء الأيوب

.

اقتباس من كتاب الفكر الصوفي في القرآن والسنة للشيخ عبدالرحمن عبد الخالق.

✦----------✦

قناة حقيقةالطاقة الكونية

ReikiApplications@

.

.

.